

كتاب : القيادة عند محمد (ﷺ)

لجون أدير

دراسة نقدية وتخريج لأحاديثه

د. سعيد بن صالح الرقيب (*)

مقدمة :

الحمد لله والسلاة والملاء على رسوله الأمين .

فقد أحدث الإسلام تغييراً نوعياً وكمياً في حياة البشرية بما أسسه من منهج رباني غيرت به نفوس معتقيه أولاً فأحدث ذلك تغييراً في مجتمعاتهم حتى وصل التغيير إلى آفاق المعمورة فتغير وجه الدنيا ، وأضاء الإسلام سماء الإنسانية بنجوم آيات الكتاب والسنة لتتهدي بها في ظلمات الحياة إلى ما يسعدها في الدارين .

وفي هذا الوقت الذي تبحث فيه الأمة الإسلامية على مستوى الجماعات والأفراد عن تغيير جذري أو تحسين من واقعها المؤلم فقد ظهر في الأقطار الإسلامية كثيرٌ من العلوم والمعارف الوافدة من حضارات وثقافات أخرى قد ثبت بالتجربة فاعليتها وجدواها في إحداث مستويات عالية من التغيير المنشود في الحياة عند أصحاب تلك الحضارات والثقافات ، ومن تلك المعارف ما اصطلح على تسميته علم القيادة .

(*) أستاذ مشارك في السنة وعلومها ، قسم الدراسات الإسلامية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الباحة ، المملكة العربية السعودية .

فقد وقفت على كتاب صدر حديثاً في هذا المجال يعنى بجانب مهم من جوانب حياة حبيبنا وقودتنا محمد ﷺ ، وهو كتاب القيادة عند محمد (ﷺ) لجون أدير ، فأدركت أهمية دراسة هذا الكتاب لأمر منها :

أولاً : تعلق مادة الكتاب بشخص النبي ﷺ .

ثانياً : دراسته لجانب من جوانب حياة النبي ﷺ ، من أحد الغربيين المتخصصين في علم القيادة.

ثالثاً : أن من واجبي بوصفي متخصصاً في السنة وعلومها أن أدرس ما يكتب عن النبي ﷺ بغية تقويمه وتسديده.

فكتبت هذا البحث بعنوان : كتاب : القيادة عند محمد (ﷺ) لجون أدير دراسة نقدية وتخريج لأحاديثه ، معتنياً فيه بجانبين مهمين :

الأول : دراسة نقدية للكتاب بإظهار ما جانب فيه المؤلف الصواب ، وذلك ببيانه وتوضيح المشكل فيه ، وما أصاب فيه فينشر ويشكر عليه.

الثاني : تخريج الأحاديث التي أوردها المؤلف في كتابه ، فقد كان من منهج المحدثين في التأليف تخريج أحاديث الكتب التي تشتهر بين الناس ؟ لذا فقد رأيت أهمية تخريج أحاديث الكتاب حتى لا يغتر بما ورد فيه من أحاديث مردودة من يقرأ الكتاب فيبني على ما لا يصح منها مفاهيم وقواعد تعارض أصل الاتباع .

وجاءت خطة البحث كما يلي :

المقدمة:

الفصل الأول : التعريف بالمؤلف ، وبكتابه متابعة محمد (ﷺ).

المبحث الأول : ترجمة مختصرة للمؤلف.

المبحث الثاني : التعريف بالكتاب ، وأهميته.

المبحث الثالث : المنهج الوصفي للمؤلف في كتابه.

المبحث الرابع : مصادر المؤلف في كتابه.

الفصل الثاني : الدراسة النقدية للكتاب.

المبحث الأول : نقد الكتاب من الناحيتين العلمية والمنهجية.

المبحث الثاني : آراء المؤلف الإيجابية عن القيادة عند النبي ﷺ .

الفصل الثالث : تخريج الأحاديث التي أوردها المؤلف في كتابه.

الخاتمة :

المراجع :

وكان منهج الدراسة والتخريج كما يلي :

• قرأت الكتاب عدة مرات في نسخته الإنجليزية ، واستخرجت منه منهج المؤلف في الكتاب ، والملحوظات العلمية والمنهجية على الكتاب ، وما أتى به من مسائل متعلقة بالنبي ﷺ.

• جمعت كل مسألة مع ما يشبهها من المسائل.

• أنقل ترجمة كلام المؤلف من كتابه من النسخة الإنجليزية ، وأبين موضع كلامه.

• أعقب بعد كل فقرة بما تيسر للرد على المؤلف فيما جانب فيه الصواب.

• أتيت بالأحاديث كما هي في مصادر الحديث الشريف، وذكرت بعدها شيئاً مما تصرف فيه المؤلف في ألفاظها.

• سلكت في التخريج منهجاً متوسطاً يفى بالغرض من دراسة الكتاب.

== كتاب : القيادة عند محمد (ﷺ) ==

• رتبت الأحاديث حسب ورودها في الكتاب ، ورقمتها ترقيما متسلسلا ، ووضعت بعد الرقم المتسلسل رقم الصفحة التي ورد فيها الحديث في أصل الكتاب.

• زدت في النصوص المنقولة من الكتاب جملة الصلاة على النبي ﷺ بين قوسين ().

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

* *

الفصل الأول

التعريف بالمؤلف ، وبكتابه متابعة محمد (ﷺ)

المبحث الأول : ترجمة مختصرة للمؤلف (١):

الاسم والولادة : جون أدير (John Adair) ولد في ١٨ مايو ١٩٣٤م.

المكانة العلمية :

- واصل تعليمه حتى حصل على الدكتوراه من كلية لندن الملكية عام ١٩٦٦م.
- عمل أستاذا محاضرا في الأكاديمية العسكرية الملكية بين ١٩٦١-١٩٦٧م.
- أصبح أستاذ دراسات القيادة في جامعة ساري في عام ١٩٧٩م ، وظل يشغل هذا المنصب حتى عام ١٩٨٤م.
- عمل أستاذا زائرا في جامعة إكستر من عام ١٩٩٠ إلى عام ٢٠٠٠م.
- عُين رئيسا للقيادة الاستراتيجية في كلية موظفي الأمم المتحدة في عام ٢٠٠٩م.
- منحته جمهورية الصين الشعبية لقب أستاذ فخري اعترافا منها بالبحوث المتميزة والإسهام الفاعل في مجال القيادة.

مؤلفاته :

صدر له أربعون كتابا في القيادة منها :

(١) الموقع الشخصي للمؤلف <http://www.johnadair.co.uk> وصفحة التعريف به في

كتاب : القيادة عند محمد (ﷺ).

١. المبادئ السبعة الرئيسية لتنمية القيادة الفعالة.

٢. القيادة للإبداع.

٣. فن التفكير الإبداعي.

٤. القائد الملهم.

٥. القيادة والتحفيز.

٦. تطوير مهارات القيادة لديك.

٧. صنع القرار واستراتيجيات حل المشكلات.

٨. القيادة الإستراتيجية الفعالة.

٩. موجز لإدارة الوقت والتنمية الشخصية.

المبحث الثاني : التعريف بالكتاب ، وأهميته :

اسم الكتاب : The Leadership of Muhammad (القيادة عند

محمد (ﷺ) ، وقد اشتهر الكتاب باسم : قيادة محمد (ﷺ).

الهدف من التأليف :

يعد الكتاب آخر كتاب صدر للمؤلف ضمن سلسلة مؤلفاته عن القيادة ،

ووضع أسبابا لتأليف هذا الكتاب في المقدمة كما يلي :

١. الكتاب عبارة عن سيرة بحثية في مفهوم القيادة في حياة النبي (ﷺ) .

٢. الكتاب يهدف إلى تمكين القارئ ليحكم بنفسه كيف كان النبي (ﷺ) قائدا مثاليا.

٣. الكتاب يناقش أن القيادة في حياة النبي (ﷺ) إنما هي لإثبات الحقيقة العالمية حول طبيعة القيادة وتطبيقاتها.

موضوعات الكتاب إجمالاً:

دراسة لجانب القيادة عند النبي محمد ﷺ ، مركزاً على عدة مراحل من حياة النبي ﷺ مستيعناً في ذلك بجملته وافرة من النصوص المتعلقة بسيرته العاطرة ، وأضفى عليها شيئاً من خبراته العلمية والعملية في مجال القيادة ، ومن أجل الوصول إلى هدفه من الكتاب فقد جاءت خطة كتابه على النحو التالي :

المقدمة : ذكر فيها أسباب تأليفه ، وشيئاً من منهجه فيه ، وعلاقته بالعالم العربي.

وقسم الكتاب إلى ثمانية فصول :

الفصل الأول بعنوان : في خيام بني سعد السوداء.

الفصل الثاني بعنوان : راعي الغنم.

الفصل الثالث بعنوان : قائد القافلة.

الفصل الرابع بعنوان : القاطنون في الصحراء.

الفصل الخامس بعنوان : محمد (ﷺ) الموثوق به الوحيد.

الفصل السادس بعنوان : المشاركة في المشقة.

الفصل السابع بعنوان : التواضع.

الفصل الثامن بعنوان : من الماضي إلى الحاضر.

الخاتمة :

سيرة مختصرة للنبي محمد (ﷺ).

تظهر أهمية الكتاب من خلال النقاط التالية :

١. أن الكتاب تناول جانبا مهما من حياة نبينا محمد ﷺ.
٢. يعد الكتاب من الكتب الحديثة والفريدة التي كتبت في الغرب في الثناء على النبي ﷺ.
٣. جاء الكتاب إثر موجة الحقد الظالمة على النبي ﷺ والتي ظهرت في بلاد الغرب وكان الكتاب كالرد عليهم من أنفسهم.
٤. مكانة المؤلف في تخصصه ، وخبرته العلمية والعملية في مجال القيادة ، تجعل للكتاب أهمية ذات بعد فكري وعالمي.
٥. إنصاف المؤلف وتجرده من إسقاطات الثقافة الغربية تجاه النبي ﷺ ، وهو ما يلمسه القارئ في ثنايا هذا الكتاب.
٦. الكتاب يفتح بابا مهما للمتخصصين في السنة النبوية لتأصيل العلوم الاجتماعية والنفسية.
٧. حصل الكتاب على جائزة أفضل كتاب في علم الإدارة من المعهد البريطاني للإدارة لعام ٢٠١١م.

بعض ما قيل عن الكتاب ، والمؤلف:

النبي محمد (ﷺ) على الأرجح من أكثر الشخصيات التاريخية التي يساء فهمها في الغرب ، مع أنه زرع بذور الحضارة القائمة على المعرفة والتي ساعدت الغرب على إيجاد النهضة الأوروبية ، كتاب القيادة عند محمد (ﷺ)

لجون أدير هو محاولة فريدة من نوعها لتسليط الضوء على بعض الجوانب من قيادته التي غيرت العالم^(١).

قام جون أدير بعمل ممتاز بتسليط الضوء على الصفات القيادية التي وجدت في حياة النبي محمد (ﷺ) ورسالته^(٢).

جون أدير هو أول أستاذ في دراسات القيادة في العالم ويعد أكثر باحث مميز في هذا المجال^(٣).

طباعات الكتاب :

طبع الكتاب الطبعة الإنجليزية عام ٢٠١٠م صدر عن دار (Kogan page) في لندن - المملكة المتحدة.

ترجم الكتاب إلى اللغة العربية عام ٢٠١١م ، بترجمة الأستاذ: رامي الكلاوي ، صدر عن دار اليربوع ، دبي.

المبحث الثالث : المنهج الوصفي للمؤلف في كتابه.

المنهج الوصفي للكتاب :

١. يضع عنوانا لكل فصل يرمز به إلى مرحلة من حياة النبي ﷺ ، أو صفة من صفاته الشريفة عدا الباب الأخير فقد جعله حلقة لوصل الماضي مع الحاضر.

٢. يضع بعد العنوان حديثا أو حكمة عربية أو من غيرها من الثقافات.

٣. يبدأ بالسرد التاريخي لمرحلة من حياة النبي ﷺ.

(١) د. محمد عبد الباري ، السكرتير العام للمجلس الإسلامي البريطاني ، من غلاف الكتاب.

(٢) د. منازير إحسان ، المدير العام للمؤسسة الإسلامية ، من غلاف الكتاب.

(٣) صحيفة (Sunday Times) ، من غلاف الكتاب.

== كتاب : القيادة عند محمد (ﷺ) ==

٤. يقدم شرحاً لبعض المعاني القيادية التي يمكن أن تستقى من تلك المرحلة.
٥. يذكر في آخر كل فصل نقاطاً أساسية يضع تحتها عدة فوائد في علم القيادة، وقد أسماها في المقدمة بحبات اللؤلؤ ، بحيث إذا أخذ بها القارئ أصبحت كالعقد من الحكم .
٦. يختم الفصل بحديثٍ أو حكمة عربية أو من غيرها من الثقافات.
٧. يفصل النصوص التي ينقلها عن كلامه بخط مختلف ، إلا في بعض المواضع كان النص المنقول كغيره من حيث الرسم.

المبحث الرابع : مصادر المؤلف في كتابه :

لم يحدد المؤلف المصادر التي استقى منها مادة الكتاب خاصة فيما ذكره عن النبي (ﷺ).

وكان من المصادر التي ذكرها في ثنايا البحث :

القرآن الكريم : حيث ذكر في كتابه ترجمة لتفسير (٢١) آية وكان يضع عقبها إشارة إلى رقم السورة والآية ، ولم يذكر المصدر الذي استقى منه الترجمة .

رجع إلى عدد من الأحاديث الشريفة بلغ عددها (٢٧) ، ولم يذكر في أي منها المصدر الذي رجع إليه سوى حديث واحد عزاه لابن ماجة ص ٩٠ .

نقل جملة من مواقف السيرة النبوية من غير بيان لمواضعها في المصادر التي استقى منها تلك النصوص .

وذكر في ثنايا البحث سيرة ابن إسحاق ص (٨٢) ، وسيرة ابن هشام

ص (٥٢).

ومن المصادر العربية التي ذكرها في ثنايا البحث : مقدمة ابن خلدون

ص ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ ، ونهج البلاغة ص ٩١ (١).

* *

(١) قال الذهبي : " على بن الحسين العلوي الحسيني الشريف المرتضى المتكلم الرافضي المعتزلي، صاحب التصانيف ، ومات سنة ست وثلاثين وأربعمئة، عن إحدى وثمانين سنة، وهو المتهم بوضع كتاب نهج البلاغة، وله مشاركة قوية في العلوم، ومن طالع كتابه نهج البلاغة جزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين علي عليه السلام ، ففيه السب الصراح والخط على السيدين: أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، وفيه من التناقض والأشياء الركيكة والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة وبنفس غيرهم ممن بعدهم من المتأخرين جزم بأن الكتاب أكثره باطل " ، ميزان الاعتدال ١٢٤/٣.

الفصل الثاني

الدراسة النقدية للكتاب

المبحث الأول : نقد الكتاب من الناحيتين العلمية والمنهجية.

فمن خلال مراجعة الكتاب رأيت أن المؤلف قد جانب الصواب في الناحيتين المنهجية العلمية في كتابه من خلال النقاط التالية :

أولا : الاستشهاد بالأحاديث الموضوعة والضعيفة.

فيحمد للمؤلف سعيه لإظهار صفات القيادة عند النبي ﷺ ، وهذا القصد النبيل لا يعفيه هو ولا غيره من وجوب الاعتماد على الأحاديث الصحيحة ، وقد استشهد المؤلف بأحاديث كثيرة مردودة ، ولعل من يقرأ الكتاب قد يعذره بحكم أنه غير مسلم لكن منهجية البحث العلمي تقتضي التحقق مما ينقل عن الآخرين، فإذا كان هذا في حق عموم البشر فسيدهم محمد ﷺ أولى بذلك وأحق، مع علم المؤلف بوجود أحاديث موضوعه على النبي ﷺ كما قال في خاتمة الكتاب ، والوصول للأحاديث الصحيحة في هذا العصر متيسر وسهل ، وكان بإمكانه طلب التعاون مع إحدى المؤسسات الإسلامية المعتبرة في بلاد الغرب لتزويده بالمقبول من الحديث ، وقد بينت في مصادر الكتاب أنه لم يذكر مراجعه التي استقى منها الأحاديث التي أوردها في كتابه.

ثانيا : عدم الرجوع إلى المصادر الأصلية التي يستقى منها منهج النبي ﷺ.

في العرف الأكاديمي عند الغربيين أن من وصل إلى مرتبة علمية يحق له الكتابة من غير توثيق لما ينقله ، وهذا المنهج يمكن تطبيقه فيما هو متخصص فيه أما ما أورده من أحاديث عن النبي ﷺ فكان لزاما عليه الرجوع

إلى المصادر التي يمكن أن يجد فيها كنوزا كثيرة في هذا الموضوع ، والمؤلف لا يخفى عليه المصادر التي جمعت الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ ، فقد قال في كتابه هذا عن مصادر معرفة سيرة النبي ﷺ : " أكثر مجموعتين مشهورتين من الحديث هي البخاري ، ومسلم بن الحجاج ، إذا ظهر القول فيهما فإنه يكون نسبته جيدة جدا " (١).

ولو رجع إلى المصادر الأصلية لما وقع في بعض الأخطاء المنهجية في نقل النصوص ، ولوجد فيها من المعاني السامية في شمائل النبي ﷺ وحكمته ، وحلمه ، وتواضعه ، وكل ما هو كامل من الأخلاق والأوصاف التي ينبغي أن يتحلى بها المتبع له سواء كان موقعه يحتم عليه أن يتصف بصفات القائد، أو في أي عمل آخر ، فالنبي ﷺ عند المسلمين هو المثل الأعلى في السير إلى الله تعالى في كل ما هو من مرضاة الباري جل وعلا في تعاملاتهم أمور حياتهم كافة .

ومما وقع فيه من أخطاء في النقل من غير المصادر الأصلية أنه نسب قصة جمل جابر إلى وهب بن كيسان (٢)، ووهب ليس من الصحابة ، وإنما هو أحد رواة الحديث عن جابر بن عبد الله .

وأیضا جاء بحديث أنس ؓ في خدمة النبي ﷺ ، بلفظ : " أن النبي ﷺ خدمني أكثر مما خدمته ، ولم يغضب مني ، ولم يعاملني بقسوة " (٣)، وهذا مغاير للحديث الصحيح الوارد في هذا كما سيأتي بيانه في تخريج الحديث (٤).

(١) النسخة الإنجليزية ص ١١٧.

(٢) النسخة الإنجليزية ص ٣٥-٣٦.

(٣) النسخة الإنجليزية ص ٦٩.

(٤) ينظر الحديث رقم (١٧).

== كتاب : القيادة عند محمد (ﷺ) ==

ثالثا : دراسة القيادة عند النبي ﷺ من مبدأ أنه عظيم من العظماء وليس على أنه نبي.

قال المؤلف : " نستطيع أن نتعلم القيادة كما تطور محمد ﷺ كقائد " (١).

وقال : " لقد تصرف محمد (ﷺ) كما يليق بقائد عربي عظيم مع دماثة أخلاق مميزة ، ولمسة من الطرافة " (٢).

وقال المؤلف : " في الحقيقة إن توجيه مثل هذا الاجتماع للوصول إلى قرار عملي لا يحتاج إلى سلطة المنصب ولا هيبة الشخصية ولكن أيضا المهارة ، هل تتصورون محمدا (ﷺ) عندما كان صبيا جالسا على حافة خيمة مفتوحة خلال انعقاد الاجتماع لأن يكتسب تلك المهارة ؟ أنا أفعل " (٣).

فقد انتشر هذا النوع من التأليف في كافة الثقافات بأن تدرس الصفات الشخصية لكل من كان له تأثير واضح على العالم لإبراز ما لدى تلك الشخصيات من صفات محمودة ليقنتدي بها من بعده ، نعم محمد ﷺ هو أعظم العظماء ، وبطل الأبطال ، وأرحم الرحماء ، مع كل ما حباه ربه سبحانه من كمال بشريته ﷺ ، لكن عندنا نحن المسلمين للنبي ﷺ بعد آخر ربما لا يدركه المؤلف ، وهو أننا نتبع النبي ﷺ ونقتدي به ونجله ونوقره تقريبا إلى ربنا جل وعلا ، ومحبة لنبيه ﷺ ، واتباعا لشريعته ، وامتنالا لأمر الله ورسوله في ذلك ، وليس لأنه فقط رجل عظيم ومصلح كبير . . .

(١) النسخة الإنجليزية ص ١١٠.

(٢) النسخة الإنجليزية ص ٣٧.

(٣) النسخة الإنجليزية ص ٣٠.

يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (١).

يقول سيد قطب : " وَيُزَكِّيهِمْ " ، يطهرهم ويرفعهم وينقيهم. يطهر قلوبهم وتصوراتهم ومشاعرهم. ويطهر بيوتهم وأعراضهم وصلاتهم ، ويطهر حياتهم ومجتمعهم وأنظمتهم يطهرهم من أرجاس الشرك والوثنية والخرافة والأسطورة، وما تبثه في الحياة من مراسم وشعائر وعادات وتقاليد هابطة مزرية بالإنسان وبمعنى إنسانيته.. ويطهرهم من دنس الحياة الجاهلية، وما تلوث به المشاعر والشعائر والتقاليد والقيم والمفاهيم" (٢).

رابعا : أن البيئة التي عاش فيها النبي ﷺ هي التي شكلت هذه القدرات العالية في القيادة.

قال المؤلف : " كان محمد (ﷺ) نتاجا للمجتمع البدوي لكنه أيضا كما رأينا قد تجاوزه " (٣).

قال المؤلف : " كانت معرفة محمد (ﷺ) بطرق البدو مفيدة جدا كقائد خلال الحرب في الصحراء بين المسلمين وقريش " (٤).

وقال : " لم تكن هناك طريقة أفضل لمحمد (ﷺ) ليتعلم سياسة الصحراء من أن يكون قائدا لقافلة " (٥).

(١) سورة آل عمران آية ١٦٤.

(٢) في ظلال القرآن ٥٠٧/١.

(٣) النسخة الإنجليزية ص ١٠٩.

(٤) النسخة الإنجليزية ص ٤٨.

(٥) النسخة الإنجليزية ص ٢٥.

قال المؤلف : " في هذا الفصل ^(١) سوف أطلب منكم تقدير الدروس في القيادة التي أخذها محمد (ﷺ) كشاب شديد الذكاء من خلال الأيام والليالي الطويلة من رعاية قطعان الغنم والماعز في تلك الأودية المترامية بين التلال والجبال تحت الشمس المحرقة حول مكة ^(٢) .

صحيح أن الإنسان ابن بيئته، تؤثر فيه سلبا وإيجابا ، لكن النبي ﷺ ليس كغيره من البشر ، فقد تولاه ربه سبحانه بالرعاية ، والتكميل الخلقى والخلقى منذ نشأته عليه الصلاة والسلام ، يقول الله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (٨) ﴾ ^(٣) ، قال سيد قطب : " انظر في واقع حالك، وماضي حياتك.. هل ودعك ربك وهل قلاك - حتى قبل أن يعهد إليك بهذا الأمر؟ - ألم تحط يتمك رعايته؟ ألم تترك حيرتك هدايته؟ ألم يغمر فقرك عطاؤه؟

لقد ولدت يتيما فأواك إليه، وعطف عليك القلوب حتى قلب عمك أبي طالب وهو على غير دينك! ولقد كنت فقيرا فأغنى الله نفسك بالقناعة، كما أغناك بكسبك ومال أهل بيتك (خديجة رضي الله عنها) عن أن تحس الفقر، أو تتطلع إلى ما حولك من ثراء! ثم لقد نشأت في جاهلية مضطربة التصورات والعقائد، منحرفة السلوك والأوضاع، فلم تطمئن روحك إليها، ولكنك لم تكن تجد لك طريقا واضحا مطمئنا، لا فيما عند الجاهلية ولا فيما عند أتباع موسى وعيسى الذين حرفوا وبدلوا وانحرفوا وتاهوا.. ثم هداك الله بالأمر الذي أوحى به إليك، وبالمنهج الذي يصلك به.

(١) الفصل الثاني بعنوان : الراعي ، النسخة الإنجليزية ص ١٧ .

(٢) النسخة الإنجليزية ص ١٧ .

(٣) سورة الضحى الآيات من ٦-٨ .

والهداية من حيرة العقيدة وضلال الشعب فيها هي المنة الكبرى، التي لا تعدلها منة وهي الراحة والطمأنينة من القلق الذي لا يعدله قلق ومن التعب الذي لا يعدله تعب " (١).

خامسا : الزعم بأن النبي ﷺ يطبق الأعراف البدوية .

في تعليقه على إحدى القصص التي ذكره في كتابة عن حياة البدو قال المؤلف : " يمكن لهذه القصة أن تأخذ مكانها في حياة محمد (ﷺ) (٢).

قال المؤلف : " مال محمد (ﷺ) لرؤية الأفضل في الناس ، وكان يضع عباءته على أخطائهم وسقطاتهم ، ملتزما بروح الحكمة العربية التي تقول : "تعامل مع أخطاء الآخرين بلطف كما تتعامل مع أخطائك " (٣).

وختم الفصل الأول من الكتاب بما أسماه حكمة عربية : القبيلة تخبر القائد كيف يقوم بعمله (٤).

وهذا ليس بصحيح فإن الله قد بعث نبيه ﷺ بالهدى ودين الحق ، الذي فيه الغنية عن كل عرف ومنهج سواه ، فما جاء به ﷺ هو أكمل منهج لحياة البشر من رب البشر جل وعلا العالم بأحوال الناس وحاجاتهم وما يصلح حياتهم، والنبي ﷺ ليس بحاجة بعد ذلك إلى الأخذ بأعراف البادية ، يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (٥)، قال ابن عاشور : " فإكْمَالُ الدِّينِ هُوَ إِكْمَالُ النَّبَيِّانِ الْمُرَادِ لِلَّهِ

(١) في ظلال القرآن ٣٩٢٧/٦..

(٢) النسخة الإنجليزية ص ٤٧.

(٣) النسخة الإنجليزية ص ٩١.

(٤) النسخة الإنجليزية ص ١٥.

(٥) سور التحرير والتتوير ١٠٣/٦.

كتاب : القيادة عند محمد (ﷺ)

تَعَالَى الَّذِي اقْتَضَتْ الْحِكْمَةُ تَنْجِيمَهُ، فَكَانَ بَعْدَ نَزُولِ أَحْكَامِ الْإِعْتِقَادِ، الَّتِي لَا يَسَعُ الْمُسْلِمِينَ جَهْلُهَا، وَبَعْدَ تَفَاصِيلِ أَحْكَامِ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ بِحَيْثُ صَارَ مَجْمُوعُ التَّشْرِيعِ الْحَاصِلِ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، كَافِيًا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي عِبَادَتِهَا، وَمُعَامَلَتِهَا، وَسِيَاسَتِهَا، فِي سَائِرِ عُصُورِهَا، بِحَسَبِ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ حَاجَاتُهَا، فَقَدْ كَانَ الدِّينُ وَافِيًا فِي كُلِّ وَقْتٍ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ" (١).

سادسا : تحكيم القواعد والنظريات في علم القيادة في الأمور الشرعية.

قال في أثناء بيان أهمية وجود قائد واحد : " لو سمح محمد (ﷺ) لأنبياء آخرين في شبه الجزيرة العربية فإن رؤيته للدين الجديد والمجتمع الجديد سوف تتحطم في حياته (٢).

وهذا تفسير من وجهة نظره في تخصصه ، ولكن عندنا نحن المسلمين اعتقاد بأن النبي محمد (ﷺ) هو خاتم النبيين ، فلا نبي بعده ، وهذا ليس بيد النبي (ﷺ) ولا باختياره لكن هذا أمر الله حيث يقول سبحانه وتعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ (٣) قال ابن كثير : " فَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْعِبَادِ إِرْسَالُ مُحَمَّدٍ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، إِلَيْهِمْ، ثُمَّ مِنْ تَشْرِيفِهِ لَهُمْ خَتَمَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ بِهِ، وَإِكْمَالَ الدِّينِ الْحَنِيفِ لَهُ. وَقَدْ أَخْبَرَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ، وَرَسُولِهِ فِي السُّنَّةِ الْمُتَوَاتِرَةِ عَنْهُ: أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ " (٤).

(١) النسخة الإنجليزية ص ٩١.

(٢) النسخة الإنجليزية ص ٨٣-٨٤.

(٣) سورة الأحزاب آية ٤٠.

(٤) تفسير القرآن العظيم ٦/٤٣٠.

وقال في موضع آخر : "بالنسبة للمسلمين فإن الله هو القائد الأول والحقيقي" (١) ، ولعله أراد معنى صحيحا فخانتة الكلمات ، فبحكم تخصصه في علم القيادة أراد أن يوضح معنى القائد الواحد الذي يجمع فريقه حوله ، ويوحد لهم طريقة التفكير والعمل.

سابعا : الاستطراد في موضوعات لا علاقة لها بالنبي ﷺ ولا بعلم القيادة.

عنوان الكتاب يحدد موضوعه ومادته الأساسية إلا أن المؤلف قد أتى فيه بأشياء خارجة عن موضوعه ، حتى أصبحت مادة الكتاب المتضمنة في العنوان لا تتجاوز ٤٠% من مادته وإذا علمنا بأن صفحات الكتاب مئة وإحدى عشرة صفحة ، فالكم الكبير من صفحات الكتاب هي استطرادات في غير محلها ، ومن الأمثلة على ذلك :

في الفصل الثاني من الكتاب : الراعي ، والذي تبلغ عدد صفحاته ثمانى صفحات تكلم في ست صفحات عن رعي الغنم عبر التاريخ فتكلم عن نبي الله داود ، ونبي الله موسى عليهم السلام ، وعلاقتهم برعي الغنم ، وتكلم في هذا الفصل عن النبي محمد ﷺ فقط في صفحة واحدة.

في الفصل الثالث من الكتاب : قائد القافلة ، والذي تبلغ عدد صفحاته ثلاث عشرة صفحة ، تكلم في عشر صفحات منه عن تاريخ قریش وحياة البداوة ، وطريقة اتخاذ القرارات عند القبائل العربية ، ولم يذكر النبي محمداً ﷺ إلا في موضعين ، وذكر حديث جمل جابر بن عبد الله ﷺ في ثلاث صفحات.

في الفصل الثامن من الكتاب : من الماضي إلى الحاضر ، والذي تبلغ صفحاته ثلاث عشرة صفحة ، تكلم فيه عن صلاح الدين الأيوبي ، وتيمورلنك

المغولي ، ونقل نصوصا من كتاب مقدمة ابن خلدون ، ولم يذكر النبي محمداً ﷺ إلا في آخر مقطع من الفصل في خمسة أسطر.

في الفصل الرابع من الكتاب : القاطنون في الصحراء ، والذي تبلغ صفحاته ثلاثا وعشرين صفحة ، تكلم عن الإبل ، وحياتها وارتباط الثقافة البدوية بها في أغلب مادة الفصل ، ولم يذكر شيئا مما يتعلق بالنبي محمد ﷺ إلا ما يقارب الصفحتين.

ثامنا : تمجيد مذهب الصوفية.

كعادة كثير من الكتاب الغربيين يحكمون على الإسلام من خلال بعض الطرق التي عندها شيء من ضلالات المعتقد والسلوك ، ففي خاتمة الكتاب ذكر أن الإسلام هو دين الحب ، ونقل عن ابن عربي وأسماء الشيخ الأكبر ونقل عنه مترجما قوله:

أدين بدين الحب أنى توجهت ركائبه فالحب ديني وإيماني^(١).

ثم قال : وهذا تقليد قوي لدى الصوفية يمكن للصوفي أن يكتب إن الحب هو ظل الله^(٢).

وهذا كلام محل نظر وتعقيب ؛ إذ إن قول ابن عربي من أشنع الأقوال التي قيلت في وحدة الأديان فهو يقرر هذا المعتقد في المقطع الذي انتزع منه هذا البيت.

(١) ديوان ترجمان الأشواق ص ٤٣.

وقال قبل هذا البيت :

عقد الخلاق في الإله عقائدا وأنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه

لقد صار قلبي قابلا كل صورة فمرعى لغزلان ودير راهب

وبيت لأوثان وكعبة طائف وألواح تورا ومصحف قرآن

(٢) النسخة الإنجليزية ص ١١١.

والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ ^(١) ، قال الشيخ السعدي : " أي: من يدين الله بغير دين الإسلام الذي ارتضاه الله لعباده، فعمله مردود غير مقبول؛ لأن دين الإسلام هو المتضمن للاستسلام لله، إخلاصاً وانقياداً لرسله فما لم يأت به العبد لم يأت بسبب النجاة من عذاب الله والفوز بثوابه، وكل دين سواه فباطل " ^(٢) .

تاسعا : أخطاء علمية منثورة .

١- ذكر أن ديار بني سعد في نجد ، وهي صحراء عظيمة شمال صحراء النفود والربع الخالي ^(٣) .

وهذا خلاف ما تعارف عليه المؤرخون وكتاب السيرة ، بأن مكان ديار بني سعد في الموضع الذي يسمى الآن السيل الكبير ، وقرن المنازل ، بين مكة والطائف من الجهة الشرقية لمكة المكرمة

٢- قال : " الغالبية من ٦٥٠,٠٠٠ قول مزعوم للنبي ﷺ تقع خارج الشريعة " ^(٤) .

وهذا قول مبالغ فيه إذ إن الأحاديث التي وردت عن النبي ﷺ لا تصل إلى هذا العدد ، نعم هناك أحاديث موضوعة وقد تصدى علماء الحديث ببيان حكمها ، وصنفوا في ذلك المصنفات لتحذير الناس من شر الوقوع في الأحاديث الموضوعة.

(١) سورة آل عمران آية ٨٥.

(٢) تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن ص ١٣٧.

(٣) النسخة الإنجليزية ص ٥.

(٤) النسخة الإنجليزية ص ١١٦.

٣- قال عن الصحابة الذين ساروا خلف النبي ﷺ في غزوة حنين للمطالبة بنصيبهم من الغنائم إنهم اتبعوه كسرب الذباب^(١) .

وإن كان لفظه مجازيًا إلا أن اللفظ شنيع في حق أصحاب محمد ﷺ.

٤- الاضطراب في تسمية من كان مع النبي ﷺ حيث نجده يطلق هذه التسميات : البدو ، العرب ، المسلمين.

٥- قال نقلا عن ابن هشام أنه يتذكر حين كان صبيا أن أباه قد حدثه : إسماعيل بن إبراهيم ، كان أول من ركب الخيل وأول من تكلم العربية (لغة الملائكة) وأول من رمى بسهم ، ولمحبة الله له فقد جلب الله له مئة من الخيل من ساحل البحر ورعاها قرب مكة^(٢).

والذي في سيرة ابن هشام^(٣) ، طرف من سيرة إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، ولم يقل ابن هشام إن والده قد حدثه بهذا الأمر.

٦- في قصة طلب خديجة رضي الله عنها الزواج من النبي ﷺ ذكرت كتب السيرة أنها بعثت إلى رسول الله ﷺ تعرض نفسها عليه للزواج منها^(٤).

ولعل هذا من الترجمة التي وقف عليها ففسر كلمة بعثت بأنها كتبت كتابا إلى النبي ﷺ^(٥).

وهذا ينافي ما هو معروف من أن النبي ﷺ لا يقرأ ولا يكتب.

(١) النسخة الإنجليزية ص ٩١.

(٢) النسخة الإنجليزية ص ٥٢.

(٣) سيرة ابن هشام ٥/١.

(٤) سيرة ابن هشام ٢٠٠/١.

(٥) النسخة الإنجليزية ص ٦٠.

٧- في تسمية جد النبي ﷺ حين نادى في غزوة حنين أنا محمد أنا ابن عبد المطلب ، جاءت ترجمة الاسم عبد المتطحب^(١).

وهذا أيضا لعله خطأ من المصادر التي نقل عنها.

٨- في كتاب كهذا يتكلم عن النبي ﷺ كان ينبغي على المؤلف العناية بالمصطلحات التي يستخدمها من اللغات الأخرى ، فمثلا جاء بتعريف للسنة عند العرب : هي السلوكيات العرفية والتقاليد والقواعد المعيارية^(٢) ، ثم قال في موضع آخر : بالرجوع إلى سنة البدو في الغزوات^(٣).

ولم يشتهر هذا المصطلح عند العرب قبل الإسلام كمصطلح دلالي على المراد الذي أتى به المؤلف فكان الأولى عدم استخدامه في مثل هذا الموضوع. المبحث الثاني : آراء المؤلف الإيجابية عن القيادة عند النبي ﷺ^(٤).

فقد حفل الكتاب بمجموعة من الآراء المتميزة في جوانب القيادة من حياة النبي ﷺ ، ومن تلك الآراء التي أتى بها المؤلف :

١. القائد النموذجي في الفكر الإسلامي هو الذي يتحلى بالتواضع ويحظى بالاحترام في الوقت نفسه ويكون ذا بصيرة وإلهام ويكون مكرسا لخدمة الناس ، ومن خلال قراءتكم لهذه الصفحات أمل أن تقرروا بأنفسكم إلى أي درجة كان محمد ﷺ يمثل هذه الصورة النموذجية^(٥).

(١) النسخة الإنجليزية ص ٢٦ و ٢٨.

(٢) النسخة الإنجليزية ص ٩.

(٣) النسخة الإنجليزية ص ٩.

(٤) استعنت في هذا المبحث بترجمة الكتاب للأستاذ / رامي كلاوي.

(٥) النسخة الإنجليزية ص ١-٢.

٢. في قصة غنائم بني سعد قال المؤلف :حلَّ محمد ﷺ المعضلة بفتنة سياسية ملحوظة ، انتظر محمد ﷺ بصبر إلى اللحظة المناسبة ، وعندما حانت تلك اللحظة كان جاهزا لطرح التسوية الصحيحة ، قال للرجال من بني سعد أن يناشدوا جمهور المسلمين مستعملا حكمته العملية في نصيحهم بأسلوب صحيح كما أظهر حكمة اختيار الوقت المناسب ليستعمل نفوذه (١).

٣. أظهر محمد ﷺ صفة الشجاعة في حنين وهي التي مكنت الناس من مواجهة الخطر دون أن يداخلهم الخوف : أنه ذلك الشيء الذي يمكن الناس من مواجهة الخطر دون خوف ، وأن يتصرفوا بشجاعة تحت الضغط وأن يثبتوا في أوقات الشدة (٢).

٤. القائد العالمي هو الشخص الذي يمثل تلك الخصائص الإنسانية المميزة : كالطيبة واللفظ والإنسانية والرحمة ، هل رأيت تلك الصفات في محمد ﷺ ، صفة أخرى يتميز بها القائد العالمي : التواضع فعندما يبسط محمد ﷺ رداءه ويجلس على الأرض على نفس المستوى مع الناس ، فذلك من التواضع (٣).

٥. إن القائد بالمفهوم العام أو العالمي هو من يحقق أهدافه بنجاح ، ويحافظ على مجموعته كوحدة متماسكة ، ويهتم بأفرادها كأشخاص ، وتحقيق هذه الحاجات الثلاث المتداخلة يتطلب حكمة ، ولكن أفضل أداء لها أن تكون بروح الخدمة ، اخذم لتقود لقد تعلم محمد ﷺ هذا الدرس العظيم كمثال على

(١) النسخة الإنجليزية ص ١٣.

(٢) النسخة الإنجليزية ص ١٤.

(٣) النسخة الإنجليزية ص ١٥.

ذلك الخدمة المتواضعة التي قام بها محمد ﷺ للصحابه في الرحلة التي كان يقودها (١) ..

٦. إنه مبدأ أساسي وعالمي للقيادة أن القادة الجيدين يشاركون في الأخطار والمشقات التي يواجهها أقوامهم وأعني بالمشقات تلك الأمور التي يصعب تحملها : العوز والألم والكدح والتعب والغم والأذى وتحمل الظلم وما شابه ذلك .

القادة العظماء الذين يرتضون قدرهم ويسلكون هذا الطريق المرهق الشائك نحو القيادة ينالون أمرا من النادر أن يحصل عليه القائد ألا وهو السلطة الأخلاقية.

عندما كانت جماعة الموحدين الصغيرة في مكة تتعرض للاضطهاد والتعذيب من قبل الأكثرية من قريش كان محمد ﷺ يشاركهم تلك المشقة (٢).

٧. قال عند مشورة الحباب بن المنذر ؓ في غزوة بدر : كان قبول محمد ﷺ الاستماع لمشورة الآخرين والعمل بها ، يساعده ويساعد قاداته على اتخاذ قرارات إستراتيجية حكيمة (٣).

٨. قال في قصة غزوة الحديبية ، وقيامه عليه الصلاة والسلام بنحر الإبل وحلق الشعر: هنا قوة القيادة من المقدمة نجحت ، فقد سارع المسلمون إلى الاقتداء به ، وانتهت بذلك أزمة الثقة (٤).

(١) النسخة الإنجليزية ص ٣٨.

(٢) النسخة الإنجليزية ص ٦٧.

(٣) النسخة الإنجليزية ص ٧٠.

(٤) النسخة الإنجليزية ص ٧٦.

٩. من خلال مشاركته قومه في الأعمال و المخاطر والمشقات مثل محمد ﷺ مبدأ عالميا للقيادة الجيدة وهو ما يتوقعه الناس في أعماق نفوسهم من قيادتهم وعندما لا يتحقق ذلك فإنه يؤدي دائما إلى انتقادات معادية (١).

١٠. هذه معالم القيادة عند محمد ﷺ سواء لنفسه أو لخلفائه أيا كانوا وبالتأكيد لكل من يكلف خدمة الآخرين من خلال مهمة القيادة ، أن تكون رفيقا فلا تبالغ في استعمال القوة أكثر من الضروري للحصول على النتيجة المطلوبة وأن تبدي لطفا واهتماما بالآخرين ، هذا الاجتناب للشدة والتعامل المعتدل بشكل أساسي كان صفة محمد ﷺ (٢).

١١. كان محمد ﷺ يكره من يغتاب الناس ، وكان يحرص دائما على الحفاظ على مكانة الناس وكرامتهم ، فعلى سبيل المثال إنه لم يكن يتحدث عن أخطاء الناس علانية مع أنه كان صريحا معهم وبشدة على افراد (٣).

١٢. مع أنه جاء في القرآن أن الله الذي وحد المؤمنين ، فإن محمدا قد عمل بجد لتحقيق ذلك أكثر من أي قائد آخر ، لقد مكن المجتمع الإسلامي من العيش والعمل بانسجام ، وتوحد تحت قيادته المهاجرون والأنصار حتى صاروا كيانا واحدا يسمى الصحابة ، وأعطى كل شخص منهم أملا جديدا بأن حاجته العميقة سوف تتحقق إما في الحياة الأخرى أو في هذه الحياة (٤).

(١) النسخة الإنجليزية ص ٧٧.

(٢) النسخة الإنجليزية ص ٨٨.

(٣) النسخة الإنجليزية ص ٩٠.

(٤) النسخة الإنجليزية ص ١٠٧.

الفصل الثالث

تخريج الأحاديث التي أورها المؤلف في كتابه.

حديث رقم (١) (ص ٥) أنا أعربُ العربَ، وكَلَدْتَنِي قُرَيْشٌ، وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، فَأَتَى يَأْتِيَنِي اللَّحْنُ^(١).

وأتى به كما يلي: "حقيقة أنا أفضل العرب فيكم ، أصلي من قريش ، ولساني من بني سعد.

حديث رقم (٢) (ص ٥) عَنْ حَلِيمَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ أُمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّعْدِيَّةِ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ، قَالَتْ: خَرَجْتُ فِي نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ نَلْتَمِسُ الرُّضْعَاءَ بِمَكَّةَ عَلَى أَتَانٍ لِي فَمَرَأَةٌ قَدْ أَذْمَتُ، فَزَاخَمْتُ بِالرَّكْبِ، قَالَتْ: وَخَرَجْنَا فِي سَنَةِ شَهْبَاءَ لَمْ تَبْقُ شَيْئًا وَمَعِيَ زَوْجِي الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى، قَالَتْ: وَمَعَنَا شَارِفٌ لَنَا، وَاللَّهِ إِنْ تَبَضُّ عَلَيْنَا بِقَطْرَةٍ مِنْ لَبَنٍ، وَمَعِيَ صَبِيٌّ لِي إِنْ نَنَامُ لَيْلَتَنَا مَعَ بُكَائِهِ مَا فِي ثَدْيِي مَا يُغْنِيهِ، وَمَا فِي شَارِفِنَا مِنْ لَبَنٍ نَغْذُوهُ ، إِلَّا أَنَا نَرْجُو، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ لَمْ يَبْقَ مِنَّا امْرَأَةٌ إِلَّا عَرِضَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَأَبَّاهُ، وَإِنَّمَا كُنَّا نَرْجُو كَرَامَةَ رِضَاعَةٍ مِنَ وَالِدِ الْمُوَلُودِ، وَكَانَ يَتِيمًا، فَكُنَّا نَقُولُ: مَا عَسَى أَنْ تَصْنَعَ أُمُّهُ؟ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ صَوَاحِبِي امْرَأَةٌ إِلَّا أَخَذَتْ صَبِيًّا غَيْرِي، وَكَرِهْتُ أَنْ أَرْجِعَ وَلَمْ أَخْذُ شَيْئًا، وَقَدْ أَخَذَ صَوَاحِبِي، فَقُلْتُ لِزَوْجِي: وَاللَّهِ لَأَرْجِعَنَّ إِلَى ذَلِكَ فَلَا أَخْذَنُ، قَالَتْ: فَأَتَيْتُهُ فَأَخَذْتُهُ فَرَجَعْتُهُ إِلَى رَحْلِي، فَقَالَ زَوْجِي: قَدْ أَخَذْتِهِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، وَاللَّهِ ذَاكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ غَيْرَهُ، فَقَالَ: قَدْ أَصْبَتِ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ فِيهِ

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ح (٥٤٣٧) وفي إسناده مَبْشَرُ بْنُ عُبَيْدٍ الحمصي قال أحمد:

كان يضع الحديث ، وقال البخاري: منكر الحديث ، ميزان الاعتدال ٤٣٣/٣ ، فالحديث ضعيف جدا.

خَيْرًا، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ جَعَلْتُهُ فِي حِجْرِي، قَالَتْ: فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ تَذْنِي بِمَا شَاءَ مِنَ اللَّبَنِ قَالَتْ: فَشَرِبَ حَتَّى رَوِيَ وَشَرِبَ أَخُوهُ - تَعْنِي ابْنَهَا - حَتَّى رَوِيَ، وَقَامَ زَوْجِي إِلَى شَارِفِنَا مِنَ اللَّيْلِ فَإِذَا بِهَا حَافِلٌ، فَحَلَبَ لَنَا مَا شِئْنَا، فَشَرِبَ حَتَّى رَوِيَ، قَالَتْ: وَشَرِبْتُ حَتَّى رَوَيْتُ، فَبِتْنَا لَيْلَتَنَا تِلْكَ بِخَيْرٍ، شَبَاعًا رَوَاءً، وَقَدْ نَامَ صَبِيَانُنَا، قَالَتْ: يَقُولُ أَبُوهُ - تَعْنِي زَوْجَهَا: وَاللَّهِ يَا حَلِيمَةُ، مَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ أَصَبْتَ نَسَمَةً مُبَارَكَةً (١).

حديث رقم (٣) (ص ١٢-١٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدٌ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ: فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، إِمَّا السَّبْيَ وَإِمَّا الْمَالَ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَظِرُ آخِرَهُمْ بِضَعِّ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ حِينَ قَعَلَ مِنَ الطَّائِفِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ، فَأَتَتْهُ عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ جَاءُونَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ مِنْ أَحَبِّ أَنْ يُطِيبَ، فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ؟، فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَبِينَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّا لَا نَذَرِي مَنْ أَدْنَى مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرْفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ، فَارْجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرْفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَبَبُوا وَأَذْنُوا (٢).

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده كما في إتحاف الخيرة المهرة ح (٦٣١٣)، و أبو يعلى في مسنده ح (٧١٦٣)، ومن طريقه ابن حبان كما في الإحسان ح (٦٣٣٥) والبيهقي في دلائل النبوة ١/١٣٣ حديث: ضعيف للانقطاع بين عبد الله بن جعفر وحليمة السعدية فقد قال في رواية البيهقي: "حدثت عن حليمة السعدية.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ح (٣١٣١).

حديث رقم (٤) (ص ١٠٧) مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ وَأَنْتَ فَقَالَ نَعَمْ كُنْتُ أُرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطٍ لِأَهْلِ مَكَّةَ^(١).

زاد المؤلف جملة : وأنا صبي.

حديث رقم (٥) (ص ٢٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، نَجْنِي الْكَبَاثَ^(٢) ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ، فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ قَالُوا: أَكُنْتَ تَرَعَى الْغَنَمَ قَالَ: وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا^(٣).

ذكر المؤلف أن هذا كان بأبياد.

حديث رقم (٦) (ص ٢٥) إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤْمَرُوا أَحَدَهُمْ^(٤).

حديث رقم (٧) (ص ٣١) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : لَ ابْنُ هِشَامٍ: فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، أَوْ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً هَاجَتْ حَرْبُ الْفَجَارِ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَمَنْ مَعَهَا مِنْ كِنَانَةَ، وَبَيْنَ قَيْسِ عَيْلَانَ.

وَشَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْضَ أَيَّامِهِمْ، أَخْرَجَهُ أَعْمَامُهُ مَعَهُمْ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُنْتُ أَنْبِلُ عَلَى أَعْمَامِي، أَيَّ أَرَدَ عَنْهُمْ نَبْلَ عَدُوِّهِمْ، إِذَا رَمَوْهُمْ بِهَا^(٥).

حديث رقم (٨) (ص ٣٥ ، ٣٨ ، ٧٠) سَيِّدُ الْقَوْمِ فِي السَّفَرِ خَادِمُهُمْ^(٦).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ح (٢٢٦٢).

(٢) الكبّاث : هُوَ النَّضِيجُ مِنْ ثَمَرِ الْأَرَاكِ ، النّهاية في غريب الحديث ١٣٩/٤.

(٣) أخرجه في صحيحه ح (٣٢٢٥) ، ومسلم في صحيحه ح (٥٤٧٠).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه ح (٢٦٠٨) ، وابن خزيمة في صحيحه ح (٢٣٣٩) ، وابن

حبان في صحيحه كما في الإحسان ح (٢١٦٦) ، والحديث حسن.

(٥) السيرة لابن هشام ١/١٦٨.

(٦) أخرجه ابن المبارك في الجهاد ح (٢٠٧) من حديث زيد بن أسلم.=

حديث رقم (٩) (ص ٣٥) عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَأَبْطَأَ بِي جَمَلِي وَأَعْيَا، فَأَتَى عَلِيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ جَابِرُ: فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ قُلْتُ: أَبْطَأَ عَلَيَّ جَمَلِي وَأَعْيَا، فَتَخَلَّفْتُ، فَنَزَلَ يَخْجُنُهُ بِمِخْجَنِهِ ثُمَّ قَالَ: ارْكَبْ، فَرَكِبْتُ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَكْفَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: تَزَوَّجْتُ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: بِكَرٍّ أَمْ نَيْبًا قُلْتُ: بَلْ نَيْبًا، قَالَ: أَفَلَا جَارِيَةٌ تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ قُلْتُ: إِنَّ لِي أَخَوَاتٍ، فَأَخْبَيْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ امْرَأَةً تَجْمَعُهُنَّ، وَتَمَشُطُهُنَّ، وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ، قَالَ: أَمَّا إِنَّكَ قَادِمٌ، فَإِذَا قَدِمْتَ، فَالْكَيْسَ الْكَيْسَ، ثُمَّ قَالَ: أَتَبِيعُ جَمَلَكَ قُلْتُ: نَعَمْ، فَاشْتَرَاهُ مِنِّي بِأَوْقِيَّةٍ، ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلِي، وَقَدِمْتُ بِالْغَدَاةِ، فَجِئْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدْتُهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، قَالَ: أَلْآنَ قَدِمْتَ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَدَعْ جَمَلَكَ، فَادْخُلْ، فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ، فَدَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ، فَأَمَرَ بِلَالًا أَنْ يَزِنَ لَهُ أَوْقِيَّةً، فَوَزَنَ لِي بِلَالٌ، فَأَرْجَحَ لِي فِي الْمِيزَانِ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى وَلَّيْتُ، فَقَالَ: اذْغُ لِي جَابِرًا قُلْتُ: الْآنَ يَرُدُّ عَلَيَّ الْجَمَلَ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَنْبَغُضَ إِلَيَّ مِنْهُ، قَالَ: خُذْ جَمَلَكَ وَلَكَ ثَمَنُهُ (١).

حديث رقم (١٠) (ص ٣٩) أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ إِبِلٍ؟ (٢).

حوالبيهي في شعب الإيمان ح (٨٠٥٠) من حديث : سهل بن سعد .
وللحديث طرق أخرى ، وكلها ضعيفة ، ينظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ،
للألباني ح (١٥٠٢).

- (١) أخرجه البخاري في صحيحه ، ح (٢٠٩٧) ، ومسلم في صحيحه ح (٧١٥).
- (٢) أخرجه الترمذي في سننه ح (٢٥٤٣) ، وأبو داود الطيالسي في مسنده ح (٨٤٣) ،
والإمام أحمد في مسنده ح (٢٢٨٩٢) ، من حديث بريدة الأسلمي ، وتاممه : " قَالَ: إِنْ
يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ يَكُنْ لَكَ فِيهَا مَا اشْتَهَيْتَ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ " ، ومدار الحديث على عبد
الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي ، وقد اختلط وكل من روى هذا الحديث عنه
ممن روى عنه بعد الاختلاط فلا يصح حديثهم ، قال ابن حجر: صدوق اختلط قبل =

حديث رقم (١١) (ص ٤٤٠) عن أم سلمة قالت : كان عيشنا مع رسول الله ﷺ اللين ، وأكثر عيشنا ، كانت لرسول الله ﷺ لقائح بالغابة ، فكان قد فرقها على نسائه ، فكانت لي لقحة حلب غزيرة يقال لها العريش (١) ، وكنا منها فيما شئنا من اللين ، وكانت لعائشة لقحة تدعى السمراء ، ولم تكن كلقحتي فكانتا تحلبان فتوجد لقحتي أغزر منها بمثل لبنها وثقلته.

وفي الرواية الثانية : " كانت تروح على أبياتنا من الرعي ، يرهاها هند وأسماء يعتقبانها بأحد مرة وبالجماء مرة ، ويأتي بها ومعه ملء ثوبه مما يسقط من الشجر مما يهش عليه من الشجر فتبيت في علف حتى الصباح ، فربما حلبت على أضيافه فيشربون حتى ينهلوا غبوقا ويفرق علينا بعد ما فضل وحلبها صبوح.

وفي الحديث زيادة عند ابن سعد : " وكان فيها غلام النبي ﷺ يسار ، وعن سعيد بن المسيب قال لما أمسى رسول الله ﷺ ولم يأت له لبن لقاحه قال عطش الله من عطش آل محمد الليلة " (١).

موته ينظر : الكواكب النيرات فيمن اختلط من النقائت ٣٥ ، تقريب التهذيب ت ٣٩١٩ ، وللحديث علة أخرى وهي مخالفة المسعودي لمن هو أوثق منه سفيان الثوري ، فقد رواه سفيان عن علقمة بن مرثد ، عن عبد الرحمن بن سابط مرسلًا ، أخرجه الترمذي في سننه عقب حديث (٢٥٤٣) ، وابن المبارك في الزهد ٧٧/٢ ، قال الترمذي بعد حديث المسعودي : " وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ الْمَسْعُودِيِّ " أي حديث سفيان ، ورجح أبو حاتم رواية سفيان الثوري ، العلل ٢/٢١٥.

فالحديث ضعيف لأن الرواية الراجعة منه مرسلة.

(١) أخرجه ابن إسحاق في تركة النبي ﷺ ، ح (٨٩) ، وح (٩٠) ، وابن سعد في الطبقات ٤٩٤/١ ، والحديث متروك لأنه من رواية محمد بن عمر الواقدي ، قال ابن معين : ليس بثقة ، وقال البخاري وأبو حاتم : متروك ، وقال أبو حاتم والنسائي : يضع الحديث ، =

حديث رقم (١٢) (ص ٤٤) (كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتِهْزَاءً ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ : مَنْ أَبِي ؟ وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَصِلُ نَاقَتُهُ : أَيْنَ نَاقَتِي " (١) .

حديث رقم (١٣) (ص ٤٥) قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَعْقِلْهَا وَأَتَوَكَّلْ ، أَوْ أَطْلِقْهَا وَأَتَوَكَّلْ ؟ قَالَ ﷺ : اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ " (٢) .

حديث رقم (١٤) (ص ٥٣) ذكر أنه كان للنبي ﷺ ناقة اسمها القصواء ، اشتراها من أبي بكر . وأن له ناقة أخرى اسمها العضباء (٣) .

ثم أتى بالحديث كان للنبي ﷺ ناقة تسمى العضباء ، لا تسبق فجاء أغرابي على قعود فسبقها ، فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه ، فقال ﷺ : "حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلّا وضعه " (٤) .

سوقال الدارقطني: فيه ضعف ، وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة والبلاء منه ، ميزان الاعتدال ٦٦٣/٣ .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ح (٤٦٢٢) ، وتما الحديث قال ابن عباس : " فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠١] .

(٢) أخرجه الترمذي في سننه ح (٢٥١٧) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣٩٠/٨ ، والبيهقي في الآداب ح (٧٧٨) ، ذكر الترمذي عقبه قال يحيى بن سعيد القطان : " وهذا عندي حديث منكر " ، ونكارته لأن الرواي جعله من حديث أنس بن مالك ، وهو من حديث عمرو بن أمية قال : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ أُرْسِلُ نَاقَتِي وَأَتَوَكَّلُ ؟ قَالَ : " اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ " .

أخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ح (٩٧٠) وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ح (٧٣١) ، والبيهقي في شعب الإيمان ح (١١٥٨) ، والحديث حسن لأنه من رواية يعقوب بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن أمية الضمري ، ذكره المؤلف في "الفتا" ، الفتا لابن حبان ٦٤٠/٧ .

(٣) وقع الخلاف بين العلماء في تسمية الناقة فمنهم من حملة على تعداد النوق ومن ثم تعدد الاسم ، ومنهم من جعلها كلها أسماء لناقة واحدة ، ولا فائدة من ذكر الخلاف هنا .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، ح (٢٨٧٢) ، وأبو داود في سننه ح (٤٨٠٢) .

حديث رقم (١٥) (ص ٦٢) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " اِضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمْ الْجَنَّةَ: اصْنُدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا أَوْثَمَنْتُمْ، وَاحْقِظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغَضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ" (١).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ح (٢٢٧٥٧) ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ح (٢٧١) ، والحاكم في المستدرک ح (٨٠٦٦) ، من طريق عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ، عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ.

والحديث بهذا الإسناد : ضعيف لأن المطلب بن حنطب لم يدرك عبادة بن الصامت ، قال أبو حاتم : " روى عن عبادة مرسلاً لم يُذكره " تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ص ٣٠٧.

وله شاهد من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " تَقَبَّلُوا لِي سِتًّا أَتَقَبَّلَ لَكُمْ الْجَنَّةَ قَالُوا: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: إِذَا حَدَّثْتَ أَحَدَكُمْ فَلَا يَكْذِبُ، وَإِذَا وَعَدَ فَلَا يُخْلِفُ، وَإِذَا أَوْثَمَنَ فَلَا يَخُنُ، وَغَضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَاحْقِظُوا فُرُوجَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ "

أخرجه أبو يعلى في مسنده كما في المقصد العلي ح (١٩٨٤) ، وأحمد بن منيع في مسنده كما في المطالب العالية ح (٢٦٣٣) ، والخرائطي في مكارم الأخلاق ح (١٨٦) وابن عدي في الكامل ٣٩٣/٤ ، والحاكم في المستدرک ح (٨٠٦٧) والبيهقي في شعب الإيمان ح (٤٠٤٦).

وفي إسناده سعد بن سنان الكندي المصري ، مختلف فيه وفي اسمه ، فقيل سعد بن سنان ، وسنان بن سعد ، وسعيد بن سنان ، ورجح البخاري أنه : سعد بن سنان .
وأما حاله : فقد وثقه يحيى بن معين ، وابن شاهين وجرحه أحمد بقوله : " لم أكتب أحاديث سنان بن سعد لأنهم اضطربوا بها فقال بعضهم سعد بن سنان وسنان بن سعد ، وقال : " تركت حديثه حديث مضطرب " ، وقال النسائي ، وابن سعد : " منكر الحديث " ، وقال الدارقطني : " ضعيف " .

وتوسط ابن حبان فقال : " وهم مختلفون فيه يقولون سعد بن سنان وسعيد بن سنان وسنان بن سعيد وأرجو أن يكون الصحيح سنان بن سعد وقد اعتبرت حديثه فرأيت ما روى عن سنان بن سعد يشبه أحاديث الثقات وما روى عن سعد بن سنان وسعيد بن سنان فيه المنكر كإثباته أن الله أعلم " ، وقال ابن عدي كالدفاع عن الاختلاف في اسمه : " وهذه الأحاديث ومتونها وأسانيدُها والاختلاف فيها يحمل بعضها بعضاً وليس =

حديث رقم (١٦) (ص ٦٨-٦٩) نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ حَتَّى بَنَى مَسْجِدَهُ وَمَسَاكِنَهُ وَعَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُرْغَبَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْعَمَلِ فِيهِ، فَعَمِلَ فِيهِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَدَأَّبُوا فِيهِ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ:

لَنْ قَعَدْنَا وَالنَّبِيُّ يَفْعَلُ * لَذَاكَ مِنَّا الْعَمَلُ الْمُضِلُّ .

وَارْتَجَزَ الْمُسْلِمُونَ وَهُمْ يَبْنُونَهُ يَقُولُونَ:

لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ * اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ

فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ " .

قَالَ: فَدَخَلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَقَدْ أُنْقَلَوْهُ بِاللَّيْلِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَتَلُونِي بِخَمْلُونٍ عَلَيَّ مَا لَا يَخْمِلُونَ" (١) .

= هذه الأحاديث مما يجب أن نتترك أصلاً كما ذكره ابن حنبل أنه ترك هذه الأحاديث للاختلاف الذي فيه من سعد بن سنان وسنان بن سعد لأن في الحديث وفي أسانيد ما هو أكثر اضطراباً منها في هذه الأسانيد ولم يتركه أحد أصلاً بل أدخلوه في مسندهم وتصانيفهم " ، قال الذهبي : " ضعفه ولم يترك " ، ولعله كما قال ابن حجر : " صدوق له أفراد " ينظر ترجمته : سنن الترمذي عقب الحديث (٦٤٦) تهذيب الكمال ت (٢٢٠٩) ، والفتاوى لابن حبان ت ٣٢١٠ ، والكامل لابن عدي ٣٩٦/٤ ، والمغني للذهبي ت ٢٣٤٤ .

ولعل ما نفرد به ليس مما ينكر فيترك حديثه من أجله ، خاصة أن للحديث شاهداً . فيكون الحديث حسناً بالطريقتين .

(١) النص منقول من سيرة ابن إسحاق ، كما في السيرة النبوية لابن هشام ١٤١/٢-١٤٢ ، وفي مسند الطيالسي ح (٦٣٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا حَفَرَ الْخَنْدَقَ، وَكَانَ النَّاسُ يَخْمِلُونَ لَبَنَةً لَبَنَةً، وَعَمَّارُ نَاقَةً مِنْ وَجَعٍ كَانَ بِهِ، فَجَعَلَ يَخْمَلُ لَبْنَتَيْنِ لَبْنَتَيْنِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَحَدَّثَنِي أَصْحَابِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَيَقُولُ: وَيَحْكَا يَا ابْنَ سُمَيَّةَ، تَقْتُلُكَ الْفَتَّةُ الْبَاغِيَّةُ»

وحديث أم سلمة أخرجه مسلم ح (٢٩١٦) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ لِعِمَّارٍ: تَقْتُلُكَ الْفَتَّةُ الْبَاغِيَّةُ . =

ذكره المؤلف مفرقا ، ثم قال : " لسوء الحظ أن رد محمد (ﷺ) لم يسجل .

في حين أن تكملة الحديث عند ابن إسحاق قالت أم سلمة : " فرأيتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى ﷺ يَنْفُضُ وَفَرْتَهُ بِيَدِهِ ، وَكَانَ رَجُلًا جَعْدًا ، وَهُوَ يَقُولُ : " وَيَحَ ابْنِ سُمَيَّةَ لَيْسُوا بِالَّذِينَ يَقْتُلُونَكَ ، إِنَّمَا تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ " .

حديث رقم (١٧) (ص ٦٩) عن أَنَسٍ قَالَ : " خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، عَشْرَ سِنِينَ ، لَا وَاللَّهِ مَا سَبَّني سَبَّةً قَطُّ ، وَلَا قَالَ لِي : أَفْ قَطُّ ، وَلَا قَالَ لِي لَيْشِيءٍ فَعَلْتُهُ : لَمْ فَعَلْتُهُ ، وَلَا لَيْشِيءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ : أَلَا فَعَلْتُهُ " (١) .

ولكنه أتى بالحديث كما يلي : " أن النبي ﷺ خدمني أكثر مما خدمته ، ولم يغضب مني ، ولم يعاملني بقسوة " وكنت أظن أن هذا من أخطاء الترجمة حتى وجدت الحديث بنحو هذا اللفظ في كتب السيرة و التراجم (٢) ، ووجدت أنها قد أوردت الحديث الآتي بعد هذا الحديث ، فكأنه قد نقل هذين الحديثين من ترجمة أحد هذه المصادر .

حديث رقم (١٨) (ص ٦٩ - ٧٠) وكان رسول الله ﷺ في سفرٍ ، فأمر بإصلاح شاة ، فقال رجل : يا رسول الله ، عليّ ذبحها .

وقال آخر : عليّ سلخها .

وأما دعاء النبي ﷺ بقوله : " اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ ، فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ " فهو ثابت من حديث سهل بن سعد ، وقد أخرجه البخاري في صحيحه ح (٣٧٩٧) ، ومسلم في صحيحه ح (١٨٠٤) .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ح (٦٠٣٨) ، ومسلم في صحيحه ح (٢٣) ، والإمام أحمد في المسند ح (١٣٠٣٤) ، واللفظ له .

(٢) خلاصة سير سيد البشر ٧٥/١ ، والطبقات السنية في تراجم الحنفية للغزي ١٩/١ ، والوافي بالوفيات للصفدي ٣١/١ .

وقال آخر: عليّ طبخها.

فقال رسول الله ﷺ : " وعليّ جمع الحطب ، قالوا يا رسول الله نحن نكفيك ، فقال : " قد علمت أنكم تكفوني ولكنّي أكره أن أتميز عليكم فإن الله يكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه " (١).

حديث رقم (١٩) (ص ٧٠) أن الحُبَابَ بْنَ الْمُثَنِرِ بْنِ الْجَمُوحِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ هَذَا الْمَنْزِلَ، أَمَنْزِلًا أُنْزِلَكَهُ اللَّهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ، وَلَا نَتَأَخَّرَ عَنْهُ، أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟

قَالَ: بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ، فَانْهَضْ بِالنَّاسِ حَتَّى نَأْتِيَ أَدْنَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ، فَنَنْزِلُهُ، ثُمَّ نَغُورُ مَا وَرَاءَهُ مِنَ الْقَلْبِ، ثُمَّ نَبْنِي عَلَيْهِ حَوْضًا فَنَمْلُؤُهُ مَاءً، ثُمَّ نَقَاتِلُ الْقَوْمَ، فَتَشْرَبُ وَلَا يَشْرَبُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَقَدْ أَشْرَتَ بِالرَّأْيِ. فَانْهَضْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ، فَسَارَ حَتَّى إِذَا أَتَى أَدْنَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ نَزَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْقَلْبِ فَغُورَتْ، وَبَنَى حَوْضًا عَلَى الْقَلْبِ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ، فَمَلَأَ مَاءً، ثُمَّ قَذَفُوا فِيهِ اللَّانِيَةَ (٢).

(١) لم أجد الحديث بهذا اللفظ إلا في كتب السير والتراجم ، والحكم عليه متعذر لعدم المعرفة بسنده ولم أجد من تكلم فيه من العلماء إلا في جزء من الحديث ففي كتاب الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث للغزي ح (٦٥) : إن الله يكره العبد المتميز عن أخيه : لا يعرف، لكن روي أنه ﷺ أراد أن يمتحن نفسه في شيء قالوا نحن نكفيك يا رسول الله قال " قد علمت أنكم تكفوني ولكن أكره أن أتميز عليكم فإن الله يكره من عبده أن يراه متميزا عن أصحابه".

ينظر : خلاصة سير سيد البشر للمحب الطبري ٧٥/١ ، والطبقات السنية في تراجم الحنفية للغزي ١٩/١ ، والوافي بالوفيات للصفدي ٣١/١.

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٣٥/٣ ، عن عروة بن الزبير ، وابن شهاب الزهري مرسلًا . =

حديث رقم (٢٠) (ص ٧١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَدَلَ صُفُوفَ أَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَفِي يَدِهِ قَدَحٌ يُعَدِّلُ بِهِ الْقَوْمَ، فَمَرَّ بِسَوَادِ بْنِ غَزِيَّةَ حَلِيفِ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ النَّجَّارِ قَالَ: وَهُوَ مُسْتَنْتِلٌ مِنَ الصَّفِّ، فَطَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْقَدَحِ فِي بَطْنِهِ، وَقَالَ: اسْتَوْ يَا سَوَادُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْجَعْتَنِي وَقَدْ بَعَثَكَ اللَّهُ بِالْعَدْلِ، فَأَقِذْنِي قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْتَقِذْ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ طَعَنْتَنِي وَلَيْسَ عَلَيَّ قَمِيصٌ قَالَ: فَكَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَطْنِهِ، وَقَالَ: اسْتَقِذْ قَالَ: فَأَعْتَقَهُ، وَقَبَّلَ بَطْنَهُ، وَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا يَا سَوَادُ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَضَرْتَنِي مَا تَرَى، وَلَمْ أَمِنْ الْقَتْلَ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ آخِرَ الْعَهْدِ بَكَ أَنْ يَمَسَّ جِلْدِي جِلْدَكَ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَهُ بِخَيْرٍ" (١).

حديث رقم (٢١) (ص ٧٢-٧٣) جاء في ذكر مَنْ قُتِلَ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَمِجْزَرُ بْنُ زِيَادٍ قَتَلَهُ الْحَارِثُ بْنُ سُؤَيْدٍ غِيلَةً، وَكَانَ مِنْ قِصَّةِ مِجْزَرِ ابْنِ زِيَادٍ، أَنَّهُ قَتَلَ سُؤَيْدَ بْنَ الصَّامِتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَسْلَمَ الْحَارِثُ بْنُ سُؤَيْدِ بْنِ الصَّامِتِ، وَمِجْزَرُ بْنُ زِيَادٍ، فَشَهِدَا بَدْرًا، فَجَعَلَ الْحَارِثُ يَطْلُبُ مِجْزَرًا لِيَقْتُلَهُ بِأَبِيهِ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمٌ أُحِدَ وَجَالَ الْمُسْلِمُونَ تِلْكَ الْجَوْلَةَ أَتَاهُ الْحَارِثُ مِنْ خَلْفِهِ فَضْرَبَ عُنُقَهُ، فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ، فَلَمَّا رَجَعَ أَتَاهُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ سُؤَيْدٍ قَتَلَ مِجْزَرَ بْنَ زِيَادٍ غِيلَةً، وَأَمَرَهُ بِقَتْلِهِ، فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قُبَاءَ، فَلَمَّا رَأَاهُ دَعَا عُؤَيْمَ بْنَ سَاعِدَةَ فَقَالَ: " إِذَا قَدِمَ الْحَارِثُ بْنُ سُؤَيْدٍ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ بِالْمِجْزَرِ بْنِ

=وأخرجه ابن إسحاق في المغازي ، انظر سيرة ابن هشام ٢/٢٧٢ ، مرسلا.

وأخرجه الحاكم في المستدرک ح (٥٨٠١) ، ووصله من حديث الحباب بن المنذر ، قال الذهبي : " حديث منكر " .

(١) أخرجه ابن إسحاق في المغازي والسير ، ومن طريقه أخرجه ابن مندة في معرفة الصحابة ١/٨٠٣ ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٣/١٤٠٤ .

زِيَادٍ، فَإِنَّهُ قَتَلَهُ يَوْمَ أُحُدٍ غِيلَةً " فَأَخَذَهُ عُومِيْمٌ، فَقَالَ الْحَارِثُ: دَعْنِي أَكَلِّمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَبَى عَلَيْهِ عُومِيْمٌ فَجَابَذَهُ يُرِيدُ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَهَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يُرِيدُ أَنْ يَرْكَبَ، فَجَعَلَ الْحَارِثُ يَقُولُ: قَدْ وَاللَّهِ قَتَلْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا كَانَ قَتْلِي إِيَّاهُ رُجُوعًا عَنِ الْإِسْلَامِ، وَلَكِنِّي أَرْتِيَابًا فِيهِ، وَلَكِنَّهُ حَمِيَّةُ الشَّيْطَانِ، وَأَمْرٌ وَكَلْتُ فِيهِ إِلَى نَفْسِي، فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَأُخْرِجُ دِيْنَتَهُ وَأَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ، وَأُعْتِقُ رَقَبَةً، وَأَطْعِمُ سِتِّينَ مِسْكِينًا، إِنِّي أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَجَعَلَ يُمَسِّكُ بِرِكَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: وَبَنُو مِجْذَرٍ حُضُورًا، لَا يَقُولُ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، حَتَّى إِذَا اسْتَوْعَبَ كَلَامُهُ قَالَ: " قَدِمْتُ يَا عُومِيْمُ فَاصْرِبْ عُنُقَهُ " (١).

حديث رقم (٢٢) (ص ٧٦) جاء في قصة الحديبية : لَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلُقُوا ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ، اخْرُجْ ثُمَّ لَا تَكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى تَنْحَرَ بُذْنَكَ، وَتَدْعُو حَالِقَكَ فَيَحْلُقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يَكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُذْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا، فَانْحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلُقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا" (٢).

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٣٥٥، وفيه اسم الصحابي : المجذر بن زياد ، و البيهقي في السنن الكبرى ٨/١٠١، واللفظ له ، وفي معرفة السنن والآثار ١٢/٧٠، من طريق الواقدي ، وقال البيهقي : " إِنَّمَا بَلَّغْنَا قِصَّةَ مِجْذَرِ بْنِ زِيَادٍ، مِنْ حَدِيثِ الْوَاقِدِيِّ مُنْقَطِعًا ، وَهُوَ ضَعِيفٌ".

(٢) أخرجه الترمذي في سننه ح (١٤٩٠) ، وابن ماجه في سننه (٣٧١٦) ، من طريق زيد العمي عن أنس بن مالك به ، والحديث ضعيف مداره على زيد بن الحواري أبو الحواري العمي البصري ، قال ابن حجر : ضعيف ، تقريب التهذيب ت (٢١٣١).

حديث رقم (٢٣) (ص ٨٢-٨٣) أَنَّ أَبَا عَامِرٍ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ: مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي جِئْتَ بِهِ؟ فَقَالَ: "جِئْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ دِينِ إِبْرَاهِيمَ"، قَالَ: فَأَنَا عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّكَ لَسْتَ عَلَيْهَا"، قَالَ، بَلَى، قَالَ: إِنَّكَ أَدْخَلْتَ يَا مُحَمَّدُ فِي الْحَنِيفِيَّةِ مَا لَيْسَ مِنْهَا، قَالَ: "مَا فَعَلْتُ، وَلَكِنِّي جِئْتُ بِهَا بِنِضَاءِ نَفْيَةٍ"، قَالَ: الْكَاذِبُ أَمَاتَهُ اللَّهُ طَرِيدًا غَرِيبًا وَحِيدًا - يُعَرِّضُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيُّ أَنَّكَ جِئْتَ بِهَا كَذَلِكَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَجَلْ، فَمَنْ كَذَبَ فَعَلَّ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ بِهِ"، فَكَانَ هُوَ ذَلِكَ عَدُوَّ اللَّهِ، خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ خَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ. فَلَمَّا أَسْلَمَ أَهْلُ الطَّائِفِ لَحِقَ بِالشَّامِ. فَمَاتَ بِهَا طَرِيدًا غَرِيبًا وَحِيدًا (١).

حديث رقم (٢٤) (ص ٩٠) كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اسْتَقْبَلَهُ الرَّجُلُ فَصَافَحَهُ لَا يَنْزِعُ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ الَّذِي يَنْزِعُ، وَلَا يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَصْرِفُهُ وَلَمْ يَرِ مَقْدَمًا رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ (٢).

حديث رقم (٢٥) (ص ٩٠) أَتَى النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا، فَكَلَّمَهُ، فَجَعَلَ تُرْعَدُ فَرَائِصُهُ، فَقَالَ لَهُ: هَوْنٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ (٣).

(١) السيرة النبوية لابن هشام ٢/٢٣٥.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ح (٢٧٣١)، والإمام أحمد في مسنده ح (١٨٢٩٨).

(٣) حديث مختلف فيه :

الوجه الأول : إسماعيل بن أسد - بن أبي الحارث ، عن جعفر بن عون قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ .

أخرجه ابن ماجه في سننه (٣٣١٢) والحاكم في المستدرک ح (٤٣٦٦) والبيهقي في دلائل النبوة ٥/٦٩ =

حديث رقم (٢٦) (ص ٩١) أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَوْصِنِي، قَالَ: لَا تَغْضَبَ فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: لَا تَغْضَبَ " (١) .

قال ابن ماجه عقبه : إسماعيل وَخَذَهُ وَصَلَهُ ، وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ: إسماعيلُ تَفَرَّدَ بِوَصْلِهِ العلل ١٩٥/٦ .

الوجه الثاني : شقران : هشام بن عمرو الحمصي ، قَالَ: نا عيسى بنُ يونسَ، عَنْ إسماعيلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرٍ، بِهِ. وأخرجه الطبراني في الأوسط ح (١٢٦٠) وقال عقبه لَمْ يَرَوْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ إسماعيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ إِلَّا عيسى، تَفَرَّدَ بِهِ: شَقْرَانُ". قال الدارقطني عن الوجهين الأول والثاني : "وَكِلَاهُمَا وَهْمٌ". الوجه الثالث : إسماعيلَ، عَنْ قَيْسٍ، مُرْسَلًا، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ. فقد رواه عن إسماعيل بن أبي خالد سبعة من أئمة وأعلامه الحديث :

(١) يحيى بن سعيد القطان ، أخرجه الدارقطني في العلل ١٩٤/٦ ، والخطيب في تاريخ بغداد ٢٦١/٧ ، (٢) أبو خالد الأحمر ، أخرجه علي بن محمد الحميري في جزئه ح (٤٤) ، (٣-٤) هشيم بن بشير ، و أبو خيثمة : زهير بن معاوية ، أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٢٦١/٧ ، (٥-٦) يزيد بن هارون ، وعبد الله بن نمير ، ابن سعد في الطبقات ٢٣/١ ، (٧) سفيان بن عيينة ، ذكره ابن عدي في الكامل ٥٤٥/٧ ، وابن حجر في إتحاف المهرة ٢٧٣/١١ .

ورواية الجمع أرجح من رواية من خالفهم ، قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ: وَالصَّوَابُ عَنْ إسماعيلَ، عَنْ قَيْسٍ، مُرْسَلًا، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، العلل ١٩٥/٦ ، وقال البيهقي : " هذا مرسل وهو المحفوظ. دلائل النبوة ٦٩/٥ . فحكمه ضعيف لأنه مرسل .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ح (٦١١٦) والإمام أحمد في مسنده ح (٢٠٣٥٧) ، وفيه أن السائل : جارية بن قدامة السعدي.

زاد المؤلف فيه : أن السائل هو أحد القادة.

حديث رقم (٢٧ ص ٩٣) مَنْ حُرِمَ حَظُّهُ مِنَ الرَّفْقِ حُرِمَ حَظُّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(١). ص ٩٣.

* *

(١) أخرجه ابن الجعد في الجعديات ح (٣٤٥٤) ، وأبو يعلى في مسنده ح (٤٥٣٠) من حديث عائشة رضي الله عنها ، بزيادة : "أَمَّا إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظُّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظُّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" ، والحديث صحيح وله شاهد من حديث جرير، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : مَنْ يُحْرَمِ الرَّفْقَ ، يُحْرَمِ الْخَيْرَ ". أخرجه مسلم في صحيحه ح (٢٥٩٢) ، وأبو داود في سننه ح (٤٨٠٩) بلفظ : يحرم الخير كله .

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على خير خلقه أما بعد :

فقد خرجت بعد الانتهاء من كتابة هذا البحث بالفوائد التالية :

١. أن الخير كل الخير فيما جاء في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.
٢. عظم مكانة النبي ﷺ بما حباه ربه من حسن السمائل ، وكرم الخصال.
٣. أن النبي ﷺ هو المثل الأعلى للاقتداء لمن أراد خيري الدنيا والآخرة.
٤. أهمية العناية بجوانب متعددة من حياة النبي ﷺ ، وإبرازها للناس كافة.
٥. أهمية علم القيادة في إدارة أمور الحياة بما يحقق مصلحة البلاد والعباد.
٦. أن من الكتاب الغربيين من هو منصف كحال صاحب هذا الكتاب.

وأقترح ما يلي :

١. إنشاء مركز علمي يعنى بالدراسات الحديثة في العلوم الاجتماعية والنفسية وتأصيلها بما جاء في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.
٢. التواصل مع الكتاب الغربيين المنصفين حتى يكتبوا عن النبي ﷺ من خلال اللغة التي يفهمها أصحابهم.

والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ.

المراجع :

١. إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر ت (٨٥٢ هـ) ، تحقيق : جمع من المحققين ، الطبعة الأولى (١٤١٥ هـ) ، منشورات وزارة الشؤون الإسلامية ، السعودية.
٢. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: تأليف علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط. الطبعة الأولى (١٤٠٨ - ١٤١٢ هـ). مؤسسة الرسالة - بيروت.
٣. تاريخ بغداد: لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت (٤٦٣ هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى (١٤١٧ هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت.
٤. ترجمان الأشواق ، لابن عربي الحاتمي ، ط ١٤١٢ هـ ، دار صادر بيروت.
٥. تقريب التهذيب: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ). تحقيق: صغير الباكستاني. ط دار العاصمة - الرياض. الأولى (١٤١٦ هـ).
٦. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزني. تحقيق: بشار عواد معروف. الطبعة الثانية (١٤٠٣ هـ) - (١٤١٣ هـ). مؤسسة الرسالة - بيروت
٧. التحرير والتنوير ، لمحمد الطاهر بن عاشور ت (١٣٩٤ هـ) ، ط الدار التونسية للنشر ، تونس.

٨. تفسير القرآن العظيم ، لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ت (٧٧٤

هـ) تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، الطبعة الثانية ١٤٢٠ ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، السعودية

٩. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي ت (١٣٧٦هـ) ، اعتنى به : عبد الرحمن اللويحق ، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ ، مكتبة الرشد ، الرياض.

١٠. التفات : لأبي حاتم محمد بن حبان البستي ت (٣٥٤هـ) ، تحت مراقبة :

د. محمد عبد المعيد خان. الطبعة الأولى (١٣٩٣هـ - ١٤٠٣) . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند.

١١. الجامع الكبير : لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، ت (٢٧٩هـ)

تحقيق : د. بشار عواد معروف ، الطبعة الأولى (١٩٩٦ م) دار الغرب الإسلامي ، بيروت.

١٢. جزء علي بن محمد الحَمَيري ، ت (٣٢٣هـ) ، تحقيق د. عبد العزيز بن

سليمان البعيمي ، ط الأولى، ١٤١٨ هـ ، مكتبة الرشد، الرياض.

١٣. الجعديات ، لأبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي ت (٣١٧هـ) ،

تحقيق : د. رفعت فوزي عبد المطلب ، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) مكتبة الخانجي ، القاهرة.

١٤. خلاصة سير سيد البشر ، لأبي العباس : أحمد محب الدين الطبري ،

تحقيق : محمد عبد الغفار ، ط ١٤٢٦هـ ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند.

١٥. دلائل النبوة ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت (٤٥٨هـ) ، تحقيق :

د. المعطي قلججي ، الطبعة الأولى ، (١٤٠٨هـ) ، دار الريان، القاهرة.

١٦. الزهد ، لعبد الله بن المبارك ت (١٨١هـ) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٧. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ، لمحمد بن ناصر الدين الألباني ت (١٤٢٠هـ) ، ط ١٤١٢هـ ، دار المعارف ، الرياض.

١٨. السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥هـ) تحقيق : كمال يوسف الحوت ، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ) ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت

١٩. السنن: لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه. ت (٢٧٥هـ) ، تحقيق : خليل مأمون شيخا ، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ) (دار المعرفة ، بيروت.

٢٠. السنن الكبرى ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، الطبعة الأولى (١٣٤٤هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند.

٢١. السيرة النبوية ، لأبي محمد بن عبد الملك بن هشام الحميري ت (٢١٣) ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرين ، ط ١٣٥٥هـ ، مطبعة الحلبي ، القاهرة.

٢٢. صحيح ابن خزيمة (محمد بن إسحاق بن خزيمة ت (هـ). تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي. الطبعة الأولى. المكتب الإسلامي - بيروت.

٢٣. صحيح البخاري ، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ، مراجعة وضبط : محمد علي قطب ، وهشام البخاري ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ١٤٢٤هـ.

== كتاب : القيادة عند محمد (ﷺ) ==

٢٤. صحيح مسلم ، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري ، اعتنى به : هيثم خليفة الطعيمي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ١٤٢٤هـ.

٢٥. الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، لتقي الدين عبد القادر التميمي الغزي ت (١٠١٠هـ) ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، ط ١٣٩٠هـ ، القاهرة.

٢٦. الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد بن منيع الزهري ت (٢٣٠هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

٢٧. العلل: للدارقطني علي بن عمر ت (٣٨٥هـ) ، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي. الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) ، دار طيبة - المدينة المنورة.

٢٨. علل الحديث: لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي = ابن أبي حاتم. تحقيق: محب الدين الخطيب. تصوير دار المعرفة، بيروت: (١٤٠٥هـ).

٢٩. في ظلال القرآن ، سيد قطب ، ط دار الشروق ، القاهرة.

٣٠. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي .

٣١. ت (٧٤٨هـ) ، تحقيق : محمد عوامة ، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ) دار القبلة للثقافة ، جدة .

٣٢. الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (٣٦٥هـ) تحقيق: د.سهيل زكار. الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ) ، دار الفكر، بيروت.

٣٣. المسند للإمام أحمد بن محمد بن حنبل ت (٢٤١هـ) ، طبعة المكتب الإسلامي .

٣٤. المستدرک علی الصحیحین: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. الطبعة الأولى (١٣٣٤هـ) دائرة المعارف العثمانية — الهند. تصوير دار المعرفة.

٣٥. المسند: لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي ت (٢٠٤هـ) تحقيق : د. محمد بن عبد المحسن التركي ، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ) دار هجر ، القاهرة.

٣٦. المسند: لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (٣٠٧هـ) ، تحقيق: حسين سليم أسد. الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ) دار المأمون للتراث ، دمشق.

٣٧. المطالب العالية ، مجموعة من الباحثين ، تنسيق د. سعد الشثري ، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ) دار العاصمة ، الرياض.

٣٨. المعجم الكبير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، ت (٣٦٠هـ) تحقيق: حمدي عدد المجيد السلفي ، الطبعة الثانية (هـ) دار إحياء التراث العربي .

٣٩. المغني في الضعفاء ، لأبي عبد الله : محمد بن أحمد الذهبي ت (٧٤٨هـ) ، تحقيق : حازم القاضي ، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٠. المطالب العالية ، مجموعة من الباحثين ، تنسيق د. سعد الشثري ، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ) دار العاصمة ، الرياض.

== كتاب : القيادة عند محمد (ﷺ) ==

٤١. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لمحمد بن أحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق: علي محمد البجاوي. الطبعة الأولى (١٤١٢هـ). دار المعرفة ، بيروت.

٤٢. الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين بن أبيك الصفدي ، ط ٢٠٠٠م ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

* * *